

جامعة المدينة العالمية
كلية العلوم الإسلامية
قسم الدعوة أصول الدين

الكبر

مفهومه وآثاره في عدم قبول الحق

بحث مشروع التخرج
في تخصص الدعوة أصول الدين

إعداد الطالب: مُجَدِّ غلام شبير صابر

الرقم الجامعي: MDW123AY721

إشراف: د. مُجَدِّ السيد البساطي

الفصل الدراسي: سبتمبر 2014 م

قدمت هذه الخطة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم الدعوة وأصول الدين في كلية العلوم الإسلامية. (قسم الدعوة وأصول الدين)

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين، سينا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد
صاحب الخلق الحسن محبوب لدى الناس ، وعكسه الخلق السيئ فهو مدعاة إلى تنافر الناس عن صاحبه ، ولانتشار أكثر الأخلاق السيئة رواجاً واتصافاً بها تم البحث والكتابة فيه، والصفة التي تم عمل هذا البحث عليها والتحذير منها هي صفة الكبر.
فإن لموضوع الكبر أهمية كبيرة في حياة المسلم لأنه من الأمراض المهلكة للقلب، فيجب على المسلم أن يطهر نفسه من هذه الأمراض الهدامة وأن القران الكريم والسنة النبوية قد حذرت المؤمنين من الوقوع في الكبر ، حيث وردت آيات وأحاديث كثيرة في ذم الكبر وذكر آفاته وعواقبه.

أ- مشكلة البحث وسبب اختيار الموضوع.

المشكلة هي : أن آفة الكبر قد اتصف بها أناس كثيرون، وهذه الصفة تؤدي إلى عواقب وخيمة ونتائج مهلكة في الدنيا والآخرة ، وهي السبب الأكبر في عدم قبول المتكبر للحق والنزول إليه.

ب- الدراسات السابقة:

بعد البحث الكثير عن كتب وبحوث مستقلة تتحدث عن الكبر وتحذر منه، فلم أجد إلا النذر اليسير في هذا الباب.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة، ومكلمة البحث والدراسات السابقة، وفصول، ومباحث، ومطالب، وخاتمة وفهارس وفق التفصيل الآتي:

1- المقدمة: وتتكون من:

أ- مشكلة البحث.

ب- الدراسات السابقة.

2- الموضوع: يتكون من:

أربعة فصول وتحت كل فصل مباحث:

الفصل الأول: مفهوم الكبر والنصوص الواردة في ذمه وفيه مبحثين:

- المبحث الأول: تعريف الكبر لغة واصطلاحاً.

- المبحث الثاني: النصوص الواردة في ذم الكبر.

الفصل الثاني: أقسام الكبر وأصناف المتكبرين:

- المبحث الأول: أقسام الكبر.

- المبحث الثاني: أصناف المتكبرين.

الفصل الثالث: أسباب الكبر وعلاماته:

- المبحث الأول: أسباب الكبر.

- المبحث الثاني: علامات المتكبر.

الفصل الرابع: آفات الكبر وعلاجه:

- المبحث الأول: آفات الكبر وعواقبه.

- المبحث الثاني: حماية النفس وعلاجها من الكبر.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

الفصل الأول:

مفهوم الكبر والنصوص الواردة في ذمه

- المبحث الأول: تعريف الكبر لغة واصطلاحاً.
- المبحث الثاني: النصوص الواردة في ذم الكبر.

الفصل الأول : مفهوم الكبر والنصوص الواردة في ذمه

في هذا الفصل بيان لمفهوم الكبر في اللغة والاصطلاح وذكر النصوص الواردة في ذمه في
مبحثين :

المبحث الأول: تعريف الكبر لغة واصطلاحاً:

الكبر لغة :

"مأخوذ من مادة (ك ب ر) التي تدل على خلاف الصغر، والكبر العظمة، يقال: تكبر،
مستكبر، وتكابر، وهو اسم من التكبر، والعظمة"^(١)

الكبر اصطلاحاً :

جاء تعريفه في حديث النبي ﷺ فقد قال : ((الكِبْرُ بطر الحق، وغمط الناس))^(٢).

وقال الإمام الغزالي: "هو استعظام النفس، ورؤية قدرها فوق قدر الغير"^(٣).

وقال الزبيدي: (الكِبْر: حالةٌ يتخصَّصُ بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وأن يرى نفسه أكْبَرَ من
غيره)^(٤).

(١) المصباح المنير لليومي (523/2).

(٢) رواه مسلم (91).

(٣) إحياء علوم الدين (ج3/ص40).

(٤) (تاج العروس) (14/8).

وقيل الكِبْر هو: (استعظام الإنسان نفسه، واستحسان ما فيه من الفضائل، والاستهانة بالناس، واستصغارهم، والترفع على من يجب التواضع له) (١).

والتكبر : كمال للخالق سبحانه وتعالى ونقص للمخلوق لأنه لا يتم الجلال والعظمة إلا بالتكبر حتى تكون السيطرة كاملة ولا أحد ينازعه، ولهذا توعد الله تبارك وتعالى من ينازعه بكبريائه وعظمته قال في الحديث القدسي: (من نازعني واحداً منهما عذبتة) (٢)، والكبر خلق باطن تصدر منه أعمال هي ثمرته فيظهر على الجوارح ، وذلك الخلق هو رؤية النفس على المتكبر عليه يعني يرى نفسه فوق الغير في صفات الكمال فعند ذلك يكون متكبراً (٣).

والكبر شيء دخيل في النفس، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرًا﴾ (٤)، قال ابن عباس رضي الله عنهما : أي: عظمة، وإذا ظهر هذا على الجوارح من لي للعنق وغرور، ومن تصعير للخد، ومن خيلاء في النفس فهذا يسمى تكبراً.

(١) (تهديب الأخلاق) للجاحظ (ص 32).

(٢) صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري ، دار الفكر ، بيروت ، 4 / 2023 / رقم الحديث (136).

(٣) التكبر والتواضع في القرآن والسنة ل محمد بن ملا فائق الشهر زوري ، دار الأنبار ، بغداد ، ص3.

(٤) [غافر:56].

المبحث الثاني: النصوص الواردة في ذم الكبر:

وردت نصوص كثيرة سواء في ذم الكبر وأهله أو في بيان عاقبة المتكبرين في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، قال الله تعالى في ذم الكبر وأهله: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾^(١). فالمولى عز وجل يحول بين آياته وكلماته وعجائبه في الكون وبين الظالمين أن يفهموها، مثلما يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا قُرَأَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا * وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾^(٢).

ويقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(٣)، فالكبر خيبة في الدنيا والآخرة؛ فهو خيبة في الدنيا بأن يصرفهم الله عز وجل عن فهم آياته في الكون، وخبية في الآخرة، فخبية الآخرة ألا ينظر الله عز وجل إليه يوم القيامة ولا يزيه وأن يبشره بالعذاب وهو في دار الدنيا، ولا يحبه، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾^(٤).

ويقول الله تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾^(٥). ويقول الله تبارك وتعالى عن المتكبرين وعن مصيرهم عند الموت: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُحْزَنُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾^(٦).

(١) [الأعراف: 146].

(٢) [الإسراء: 45-46].

(٣) [إبراهيم: 15].

(٤) [الحل: 23].

(٥) [الفرقان: 21].

(٦) [الأنعام: 93].

وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : (يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة في صور الذر تطوهم الناس لهوانهم على الله تعالى) (١).
و قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "أركان الكفر أربعة: الكبر، والحسد، والغضب، والشهوة، فالكبر يمنع الانقياد، والحسد يمنع قبول النصيحة وبذها، والغضب يمنع العدل، والشهوة تمنع التفرغ للعبادة" (٢).

ويروى أن مطرف بن عبد الله بن الشخير رأى المهلب وهو يتبختر في جبة خز فقال: يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله، فقال له المهلب: أما تعرفني؟ فقال: بلى أعرفك؛ أولك نطفة مذرة، وآخرك جيفة قدرة، وأنت بين ذلك تحمل العذرة، فمضى المهلب وترك مشيته تلك (٣).

(١) رواه البزار في كشف الأستار / للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي مؤسسة الرسالة ط 1404 هـ 1984 م ، 4 / 85.

(٢) الفوائد (ج 1/ص 157).

(٣) إحياء علوم الدين (ج 3/ص 340).

الفصل الثاني:

أقسام الكبر وأصناف المتكبرين

- المبحث الأول: أقسام الكبر.
- المبحث الثاني: أصناف المتكبرين.

الفصل الثاني : أقسام الكبر وأصناف المتكبرين:

للكبر أقسام وللمتكبرين أصناف، تختلف من شخص لآخر، فمنهم المتكبر المؤمن والكافر، ومنهم المتكبر صاحب العلم أو المكانة والجاه ، ونحو ذلك من صور التكبر وألوانه .

وفي هذا الفصل بيان لأقسام الكبر وأهم أصناف المتكبرين :

المبحث الأول: أقسام الكبر:

القسم الأول: التكبر على الله : وهو أفحش أنواع الكبر ويؤدي بصاحبه إلى الكفر كما حدث لإبليس اللعين كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ (١) .

ويذهب الكبر بصاحبه أيضا إلى الاستعلاء والطغيان وادعاء الربوبية كما فعل ذلك النمرود وفرعون فإنهم كانوا يحدثون أنفسهم بأن يقاتلوا رب السماء.

القسم الثاني: التكبر على الرسل : من حيث تعزز النفس وترفعها على الانقياد لبشر مثل سائر الناس، وذلك يصرف عن الفكر والاستبصار فيبقى في ظلمة الجهل بكبره فيمتنع عن الانقياد وهو يظن أنه محق فيه وتارة يمتنع عن المعرفة ولكن لا تطاوعه نفسه للانقياد للحق والتواضع للرسل كما حكى الله في وقولهم: ﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلُكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ (34) أَعْبُدُوا اللَّهَ إِذَا مِتُّمْ

(١) [سورة البقرة:34].

وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ (35) ﴿١﴾. وقوله تعالى: ﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ (٢)، فتكبر هو على الله وعلى رسله جميعاً (٣).

القسم الثالث: التكبر على العباد: وذلك بأن يستعظم نفسه ويستحقر غيره فتأبى نفسه عن الانقياد لهم وتدعوه إلى الترفع عليهم فيزدريهم ويستصغرهم ويأبى عن مساواتهم إن الكبر والعز والعظمة لا يليق إلا لله وحده فأما العبد الضعيف العاجز الذي لا يقدر على شيء فمن أين يليق بحاله الكبر فمهما تكبر العبد فقد نازع الله تعالى في صفة لا تليق إلا بجلاله ومثاله أن يأخذ الرجل أو الغلام تاج الملك فيضعه على رأسه ويجلس على سريره فما أعظم استحقاقه للمقت وما أعظم تهدفه للخزي والنكال وما أشر إستجراؤه على مولاه وما أقبح مما تعاطاه (٤).

(١) [المؤمنون: 34-35].

(٢) [القصص: 39].

(٣) إحياء علوم الدين، 3/345.

(٤) إحياء علوم الدين، 3/346.

المبحث الثاني: أصناف المتكبرين:

● الكفار والمشركون : فأصحاب الكفر والشرك دوماً في جميع الأزمنة والأماكن يتكبرون على

أهل الحق ، فقد تبين لنا أن الكثير منهم على درجة عالية من الكبر، ويتضح لنا من القرآن

الكريم كيف أنهم تكبروا وردوا دعوات الرسل عليهم الصلاة والسلام .

فهذا فرعون قد تجبر واستكبر في قومه على بني إسرائيل ، ولم يؤمن بالله تعالى ولم يقبل

بدعوة نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام، يقول الله تعالى : ﴿ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ

بِعَیْرِ الْحَقِّ وَظَنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴾^(١)، فلما توهموا عدم الرجعة إلى الله استكبروا في الأرض

بغير الحق ، وكذبوا بالآيات والندى ، فقد أرسل الله تعالى نبيه موسى عليه الصلاة والسلام إلى

فرعون ليدعوه إلى الحق ، فيقول الله تعالى مبيناً ذلك : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (15) إِذْ نَادَاهُ

رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (16) اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (17) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (18)

وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَحْشَى (19) فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى (20) فَكَذَّبَ وَعَصَى (21) ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى

(22) فَحَشَرَ فَنَادَى (23) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (24) فَأَحْذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (25) إِنَّ

فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى (26) ﴾^(٢)، وهذا بيان حال فرعون وأنه تكبر على الله تعالى وأتى

بدعوى الإلوهية ، وكيف أن الله تعالى أخذه نكالا لما كان من دعواه وتكبره وردده للحق .

● عصاة أهل الإيمان: عصاة أهل الإيمان وضعاف الإيمان يصدر من بعضهم التكبر ، وهذا

الصنف يدخل فيه الكثير من المسلمين ، فيتكبر :

- صاحب المال بماله: يتكبر على الفقراء ومن دونه في أموال الدنيا ويعتبر نفسه كبيراً عليهم

واجب عليهم طاعته ، وهذا موجود منه الكثير في حاضرنا من المسلمين.

(١) [القصص:39].

(٢) [النازعات: 15 - 26].

- صاحب المنصب والجاه بمنصبه ومكانته : لكونه حاكماً أو رئيساً لدائرة ما يتكبر على
محكوميه ومرؤوسيه ، ولا يعلم أن الله تعالى هو الذي جعله حاكماً أو رئيساً، فهو الله القادر
على أن ينزع منه منصبه ومكانته كما وهبه إياه.

- صاحب العلم يتكبر ويغتر بعلمه: بعض طلبة العلم وبعض العلماء يقعون في الكبر لما لديهم
من العلم ، ويعتبرون أنفسهم أنهم فوق الآخرين ، فبعضهم يحسب نفسه مفتياً ويبدأ في الإفتاء
وهو لم يبلغ مبلغ العلماء المخلصين حتى يفتي، والبعض الآخر يحسب نفسه بلغ مبلغ المجتهدين
فيأتي بطوام يخالط بها على عوام المسلمين ويسبب الفتن بينهم.

الفصل الثالث:

أسباب الكبر وعلاماته

- المبحث الأول: أسباب الكبر.
- المبحث الثاني: علامات المتكبر.

الفصل الثالث: أسباب التكبر وعلاماته

هناك أسباب كثيرة تؤدي إلى الكبر ، تم ذكر بعض هذه الأسباب ، ولمعرفة المتكبر علامات تدلنا عليه حتى نعرفه عن غيره، فيما يلي بعض أسباب الكبر وعلامات المتكبر :

المبحث الأول: أسباب الكبر:

- السبب الأول: إعجاب المرء بنفسه سواء بأعمال يعملها أو بأقوال يقولها، وهذا غالباً مردّه إلى مدح الآخرين له حتى يعجب بنفسه ويتكبر على الآخرين .
- السبب الثاني: الرياء ، فقد يتطاول إنسان على من هو أعلم منه ويتكبر عليه في الملاء رثاء الناس؛ لأنه يريد أن يشار إليه بالأصابع، فهذا يرائي فيتكبر ويتطاول على من هو أفضل منه في الملاء، ولكنه إذا خلا بالمتكبر عليه ذل له واعترف له، فهذا رياء ممزوج بكبر.
- السبب الثالث: الحقد، فهو الذي يهيج الكبر ويزيده طامة، وهو أن يحقد إنسان على إنسان غائب فلا يقبل منه أي نصح ويظن أنه خير منه.
- السبب الرابع: الحسد: فمن حسد إنساناً لن يتقبل منه أي شيء، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ﴾ (١) ، فلو وعظه لا يقبل منه هذه الموعظة، فهذه أربعة أسباب مؤدية للكبر.

وهناك أسباب أخرى كثيرة، منها :

- التكبر بسبب العلم أو العبادة
- الكبر بسبب الحسب
- الكبر بسبب الجمال
- الكبر بسبب القوة
- الكبر بسبب المال
- الكبر بسبب الفصاحة

(١) [البقرة:206].

المبحث الثاني: علامات المتكبر:

هناك علامات نعرف بها المتكبر من غيره، وهي صفات سيئة يجب علينا أن ندقق في أنفسنا فإن وجدنا منها شيئاً عاجلناها بالعلاج المذكور في الفصل الرابع ، فمن هذه العلامات:

- 1- أنه يرفض الخضوع للحق والانقياد له.
- 2- أنه يزدري الناس و يرى نفسه خيرا منهم.
- 3- أنه يجب من الناس أن يقوموا له ويعظموه.
- 4- أنه يحب الصدارة وأحسن الأماكن في المجالس.
- 5- أنه يحب الظهور وتسلط الأضواء.
- 6- أنه يأنف من القيام بالأعمال الخدمية ويرى غيره هو من يجب أن يقوم بها.
- 7- أنه يأنف من أن يجلس الفقير بالقرب منه.
- 8- أنه يأنف أن يأكل مع خادمه.
- 9- أنه لا يصاحب إلا من هو ذا جاه أو منصب أو مال.
- 10- أنه لا يستجيب لدعوة الفقراء والمساكين.
- 11- أنه لا يعتذر إن أخطأ ولا يقبل اعتذار من أخطأ معه.
- 12- أنه لا يقبل النصيحة ويردها على صاحبها.
- 13- إن قيل له (اتق الله) يقول : عليك بنفسك ، مثلك يوصيني ؟
- 14- أنه لا يشكر من أحسن إليه.
- 15- أنه يجب أن يحمد ولو بما لم يفعل.
- 16- أنه يطعن دائماً بالكبار ويضخم سيئاتهم ويطمس حسناتهم.
- 17- أنه يصر على الغلبة في النقاش أو الجدل.
- 18- أنه يأبى أن يبادر إلى الإصلاح بينه وبين أخيه.
- 19- أنه يرفض أن يتعلم حتى لا يقال عنه جاهل.
- 20- أنه لا يعمل عمل الخير إن كان مقترح الخير غيره.
- 21- أنه لا يحمل متاعه في الطريق أمام الناس.
- 22- إذا قال كلمة ما وتبين أنها مخالفة للحق فإنه يظل مصراً عليها.

- 23- إن قام بزيارة أحد من دون موعد مسبق فاعتذر عن زيارته فإنه يغضب.
- 24- أنه يرفض إجراء العقوبة إن وجبت عليه.
- 25- أنه يأنف من تقييل يد والديه.
- 26- أنه يعرض عن الدعاء.
- 27- أنه يعتبر نفسه خيرا من زوجته ويتعالى عليها.
- 28- أنه يسيء معاملة الخادمة أو العامل.
- 29- أنه يمن على من أحسن إليه إن أحسن.
- 30- أنه يتواضع إن تواضع ليعظمه الناس.

وهناك الكثير من العلامات الأخرى والتي بها نعرف المتكبر من غيره.

الفصل الرابع: آفات الكبر وعلاجه :

- المبحث الأول : آفات الكبر وعواقبه.
- المبحث الثاني: حماية النفس وعلاجها من الكبر.

الفصل الرابع: آفات الكبر وعلاجه

الكبر خلق سيء وداء عضال ومرض فتاك له آفات وعواقب وخيمة، يحتاج المتكبر إلى علاج لتأديب نفسه والسير بها نحو الصلاح والاستقامة.

المبحث الأول : آفات الكبر وعواقبه:

للكبر آفات على المتكبر وعواقب وخيمة، نورد بعضاً من هذه الأضرار أو الآفات والعواقب:

١. الكبر طريق موصل إلى غضب الله تعالى وسخطه
 ٢. يورث البعد عن الله، والبعد عن الناس.
 ٣. من الأسباب التي تبعد الإنسان عن طاعة الله تبارك وتعالى.
 ٤. يؤدي إلى سخط الله، وسخط الناس.
 ٥. المتكبر ينفر عنه الناس، وتشمئز نفوسهم منه.
 ٦. يؤدي إلى الاغترار بالنفس مما يجعله لا يتقبل النصيحة من أحد من الناس.
 ٧. يُحجب عن الحق: لا يقبل النصيحة ولا يتعلم من أخطائه.
 ٨. يخفق للتقدير: يفقد مكانته في قلوب الناس.
- وهناك جملة من العقوبات التي أعدها الله لأهل الكبر في الدار الآخرة جزاء بما كانوا يفعلون، ومن هذه العقوبات:
٩. استحقاق المتكبر النار يوم القيامة: لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾^(١)، وقد قال رسول الله ﷺ: (لا يدخل الجنة من كانت في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه حبة من خردل من إيمان)^(٢).
 ١٠. استحقاقه بغض النبي ﷺ والبعد عنه يوم القيامة : لقوله ﷺ: (إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً وإن من أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون

(١) [سورة غافر: 60].

(٢) رواه مسلم ، 1 / 93 ، رقم الحديث (91).

والمتشددون والمتفیهقون قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفیهقون؟ قال: المتكبرون^(١).

١١. تسليط شرار الأمة على خيارها: وذلك بدليل قول الرسول ﷺ: (إذا مشت أمتي المطيطاء وخدمتها أبناء الملوك أبناء فارس والروم تسلط شرارها على خيارها)^(٢). والمطيطاء أي التبخترة ومد اليدين في المشي.

١٢. الذل والعذاب في الآخرة: فقد روي عن النبي ﷺ: (يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون إلى سجن في جهنم يقال له بولس تعلوهم نار الأنيار ويسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال)^(٣).

١٣. إن الله تعالى لا يكلمه ولا يزيه ولا ينظر إليه: لقوله ﷺ: (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيههم ولا ينظر إليهم وهم عذاب أليم، شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر)^(٤).

١٤. يلقي الله تعالى وهو عليه غضبان: فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من تعظم في نفسه أو اختال في مشيته لقي الله تبارك وتعالى وهو عليه غضبان)^(٥).

ف بم يتفاخر المتكبر هل بجماله أم بقوته فلإن الجمال يزول وأقل مرض يضعفه إلى أن يصبح بعد سن الشباب موضع الضعف والهزم وإن الموت لا يفرق بين الغني والفقير وإن الإنسان سوف يترك كل ما يملك لغيره^(٦). لهذا فإن القرآن الكريم والسنة النبوية ينهيان عن التكبر فيجب على المسلم أن يكون ملتزماً ومطبقاً للكتاب والسنة.

(١) رواه الترمذي ، 4 / 370 ، رقم الحديث (2018).

(٢) رواه الترمذي ، 3 / 226.

(٣) سنن الترمذي ، 4 / 655 ، رقم الحديث (2492) قال عنه الترمذي حديث حسن صحيح.

(٤) رواه مسلم ، 1 / 107.

(٥) مجمع الزوائد ، 1 / 283 ، رقم الحديث (356).

(٦) التكبر والتواضع / ص 23.

المبحث الثاني: حماية النفس وعلاجها من الكبر:

- الكبر آفة من الآفات التي أصابت بعضاً من أبناء المسلمين، مما أدى إلى وجود وظهور الضغائن، والفرقة بينهم، وسيتم ذكر بعض من أسباب العلاج ومنها:
1. الإيمان الصادق بالله تعالى، وبما جاء عن الله تعالى، وما جاء عن رسول الله إيماناً صادقاً؛ لأنه إذا وجد هذا الإيمان الحقيقي علمت النفس البشرية قدرها، وقيمتها.
 2. استئصال أصل الكبر، وقطع شجرته من خلال: أن يعرف الإنسان حقيقة نفسه، وكيف أنه كان عدماً، ثم خلق من تراب، ثم من نطفة خرجت من مخرج البول، ثم من علقة، ثم من مضغة، وبعد أن يعرف الإنسان نفسه حق المعرفة لا بد أن يواظب على استعمال خلق المتواضعين، وليقتد برسول الله عليه ﷺ في التواضع، وما كان عليه من الأخلاق الجميلة.
 3. أما من اعتراه الكبر من جهة النسب فليعلم أصله (نطفة) وهو أصل أبيه وجده، ومن اعتراه الكبر بالجمال فلينظر إلى باطنه نظر العقلاء، ولا ينظر إلى ظاهره نظر البهائم، ومن تكبر بسبب الغنى فلينظر إلى من قبله من الأغنياء، وهل نفعهم غناهم وحجز بينهم وبين الموت؟، ومن تكبر بسبب علمه فليعلم أن حجة الله على العالم أكد من الجاهل، وليتذكر أن الكبر لا يليق إلا بالله سبحانه، وأن من تكبر صار ممقوتاً عند الله تعالى، بغضاً عنده، وعند الناس، وإن تبسموا في وجهه، والله لا يحب إلا من تواضع.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، فيما سبق من البيان اتضح لنا مفهوم الكبر وآفاته، مع بيان لأقسامه وأصناف المتكبرين وكيفية التعرف عليهم، وفي الأخير كيفية حماية النفس من الوقوع فيه والخروج عن دائرة أهله، فقد تبين لنا ما لهذه الخصلة من آثار سيئة وأهمها أن صاحبها يتعد عن الحق وأهله، ولا يتبع الحق مهما كان، لأنه يرى نفسه أنه على صواب وحق أو تأخذه العزة وكبرياؤه على اتباع الحق والنزول إليه .

ف نسأل الله العفو والعافية، وأن يرزقنا التواضع، ويجنبنا الكبر، والله أعلم، وصلى الله على محمد وعلى آله صحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المصادر والمراجع:

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) إحياء علوم الدين // للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان.
- (٣) سنن الترمذي // للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت 279هـ) تحقيق احمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان 1978م.
- (٤) التكبر والتواضع في القرآن والسنة // لمحمد بن مل فائق الشهر زوري، دارالأنبار، بغداد.
- (٥) صحيح مسلم // للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- (٦) والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير // للرافعي احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
- (٧) الفوائد // لابن القيم الجوزية، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- (٨) كشف الأستار // للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة ط1، 1404هـ 1984م.
- (٩) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد // لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- (١٠) تاج العروس // لمحمد بن محمد ب عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، دار الهداية.
- (١١) تهذيب الأخلاق // لأبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ، دار الصحابة للتراث، طنطا.
- (١٢) موسوعة الأخلاق الإسلامية // إعداد مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.

الفهرس

الصفحة	المحتويات
1	المقدمة
1	مشكلة البحث
1	الدراسات السابقة
2	خطة البحث
3	الفصل الأول: مفهوم الكبر والنصوص الواردة في ذمه
4	المبحث الأول: تعريف الكبر لغة واصطلاحاً
6	المبحث الثاني: النصوص الواردة في ذم الكبر
8	الفصل الثاني: أقسام الكبر وأصناف المتكبرين
9	المبحث الأول: أقسام الكبر
11	المبحث الثاني: أصناف المتكبرين
13	الفصل الثالث: أسباب الكبر وعلاماته
14	المبحث الأول: أسباب الكبر
15	المبحث الثاني: علامات المتكبر
17	الفصل الرابع: آفات الكبر وعلاجه
18	المبحث الأول: آفات الكبر وعواقبه
20	المبحث الثاني: حماية النفس وعلاجها من الكبر
21	الخاتمة
22	المصادر والمراجع